سر صناعة الإعراب

حرف التعريف وإنما دخلت الهمزة عليها لأنها ساكنة فتوصلوا إلى الابتداء بها بالهمزة قبلها وقد ذكرنا في باب الهمزة لم فتحت هذه الهمزة ولم تكسر .

وذهب الخليل إلى أن ال حرف التعريف بمنزلة قد في الأفعال وأن الهمزة واللام جميعا للتعريف وحكي عنه أنه كان يسميها ال كقولنا قد وأنه لم يكن يقول الألف واللام كما لا يقول في قد القاف والدال .

ويقوي هذا المذهب قطع ال في أنصاف الأبيات نحو قول عبيد .

(يا خليلي اربعا واستخبرا المنزل ... الدارس عن أهل الحلال) .

(مثل سحق البرد عفى بعدك القطر ... مغناه وتأويب الشمال) .

وهذه قطعة لعبيد مشهورة عددها بضعة عشر بيتا يطرد جميعها على هذا القطع الذي تراه إلا بيتا واحدا من جملتها ولو كانت اللام وحدها حرف التعريف لما جاز فصلها من الكلمة التي عرفتها لا سيما واللام ساكنة والساكن لا ينوى به الانفصال ويقوي ذلك أيضا قول الآخر .

(عجل لنا هذا وألحقنا بذال ... الشحم إنا قد مللناه بجل)